المعصية فتمنع فيك الرحمة وتصل إليك الشدة لأن الطاعة اذا كثرت فيها الشدة فهي أفضل (وايضاً) في الجوع قهر الهوى وإياس الشيطان ويدوّ الحكمة وضياء القلب ورضى الربّ (سوآل) ما حقيقة الصوم . قال النيسابوري . قال قوم الصوم في اللغة هو الامساك والاستقامة كما يقال صام النهار (١) وخيل صيام (سوآل) لِمَ أضاف الله تعالى الصوم لنفسه فقال — الصوم لي وأنا أجزى به (قيل) لأنه لا رياء فيه ولأنه لا يطلع عليه أحد إلا الله تعالى والصوم سرّ والله عالم السرّ فالسرّ لعالم السر (ويقال) إن ثمرة الشبع الشهوة وثمرة الجوع الحكمة والحكمة لله قال النيسابوري . ويقال . معناه كلّ تقصير يقع في الطاعات أغفره إلا الصيام ألا ترى أن آدم لما أكل من الشجرة صار بينه وبين جواره فراق ولولا انه أكل يرجو الوصلة لما ارتفع أبداً (وقال أبو سعيد الخزاز) أضافه إلى نفسه لأنه من أوصاف الصمدية لان الصمد الذي لا يأكل ولا يشرب . وقال الجنيد رحمة الله عليه . الصوم هو الإمساك فأنا أخصّ به الخواص من خلقي وهو فطام القلوب عن غير الله تعالى (سوآل) ما معنى قوله صلى الله عليه وسلم (للصائم فرحتان فرحة عند إفطاره وفرحة عند لقاء ربه (قيل) ليس فرحته بالطعام والشراب ولكن بتوفيق الله إياه كما قال النبي صلى الله عليه وسلم (أفلا أكون عبداً شكوراً أي بتوفيقه إياي . وايضاً . فرحته عند إفطاره بانه صام بأمره وافطر بأمره فاجتمعت له طاعتان في طاعة واحدة لقوله صلى الله عليه وسلم (للصائم

(١) بمعنى قام قائم الظهيرة واعتدل — والخيل الصيام هي القائمة على غير اعتلاف ومنه قول النابغة خيل صيام وخيل غير صائمة «» تحت العجاج وأخرى تعلك اللجما اهـ . مصحح

عند إفطاره دعوة مستجابة (سوآل) المعاصي التي تحدث في رمضان كيف تقع والشياطين مصفدة . قيل . تصفد مردتهم دون سائرهم ولأن عنده آثار وسوسته السابقة والنفس أمارة بالسوء (سوآل) ما فضل الصوم على غيره قال النيسابوري لان الصوم صبر لقوله تعالى (واستعينوا بالصبر والصلاة) . وقال (إنما يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب) قال ولان الصوم انتهاء والانتهاء أفضل من الإئتمار لقوله تعالى . (ولمن خاف مقام ربه جنتان) . سوآل . لِمَ أمر في كفارة يوم بشهرين ووعد بحسنة عشراً فلم زاد ماله ونقص مالنا قال لأنه يقال — لا تنظر الى ثلاثة أشياء الخاتم والدابة والسيف بل انظر الى قيمة صاحبها فالصوم لما كان مضافاً الى الله تعالى صارت قيمته أكثر بخلاف الحسنة التي أضافها اليك . وايضاً . طالب بمال نفسه أكثر لأجل الفقير حتى يطعم ستين مسكيناً (سوآل) لِمَ أوجب إطعام ستين مسكيناً . قيل . لأن آدم عليه السلام خلق من ستين نوعاً من طبقات الأرض فأمر باطعام ستين مسكيناً من أولاد آدم حتى كأنه نقع المكافأة لجميع أولاد آدم لأنه لا يخرج واحد منهم عن هذه الستين نوعاً (سوآل) لِمَ أمر في الزكاة بخمسة دراهم . قيل . لأن السنة ثلاثمائة وستون يوماً وعشرة دراهم ثلثمائة وستون حبة . فقال . أعطيتك مالاً كثيراً وعمراً طويلاً فاعطِ كلّ يوم منها نصف حبة الى الفقراء أعتقك من النار واطهرك من الذنوب . فالدرهم على هذا ستة وثلاثون حبة ونصف الحبة (نصف) وربع فلس — واعلم أن كل عشرة دراهم سبعة مثاقيل فكل مثقال درهم ونصف الا خروبة وسبع خروبة (سوآل) ما الحكمة في زكاة الفطر . قيل . لأن الخلق في ضيافة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)